

مركز دراسات
دار أنباء للطباعة والنشر
سلسلة دراسات وبحوث



شعر الشيخ عبد الكريم الجزائري مضامينه وأغراضه

شارك في المؤتمر العلمي الثاني لكلية الفقه / جامعة الكوفة
المنعقد للمدة من ١٨ - ١٩ / ٤ / ٢٠١١ م

الدكتور

هاشم حسين ناصر المحنك

دار أنباء للطباعة والنشر
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



النجف الأشرف / العراق
Dar - Anbaa For Printing & Publishing ,
Najaf / Iraq .
E- Mail / daranbaa2 @ Yahoo.Com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ
سَاءَ مَا يَحْكُمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ نُورًا يَمْشُونَ
بِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
وَأَسْرَارًا يَمْشُونَ فِيهِ وَسَيَجْعَلُ
اللَّهُ لَهُمْ مَخْرَجًا وَمَدْخَلًا يَخْرُجُونَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَيُجْعَلُ لَهُمْ
اللَّهُ مَخْرَجًا وَمَدْخَلًا يَخْرُجُونَ
وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا
شَدِيدًا إِنَّ اللَّهَ ذُو الْقُدْرَةِ
الْعَظِيمَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة تقديرية

الاستاذ

الباحث هاشم حسين ناصر المنذر

المحترم

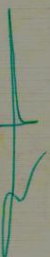
وفاء للغة القرآن الكريم وادائها واحتراماً لتأريخها وفضائها واعترافاً
بأدائها التي اضاءت فضاءات المعرفة الانسانية واعتزازاً بما قدمتموه باحثين
ومحضرين لمؤتمر (اللغة العربية وآدابها) الذي اقامته كلية الفقه / جامعة الكوفة
بين ١٨ - ١٩ نيسان / ٢٠١١

نقد لكم هذه الشهادة التقديرية ... راجين لكم الموفقية



الاستاذ الدكتور

عبد الرزاق الهنسي
رئيس الجامعة



الاستاذ الدكتور

صباح عباس عبود
معيد كلية الفقه

الاستاذ المساعد الدكتور

هادي عبد علي هادي
رئيس قسم اللغة العربية في كلية الفقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين ..
أما بعد ..

انطلقت بين دفتي مدينة النجف الأشرف ، مختلف العلوم وفنون الحياة ، إذ ضمت الحوزة العلمية الشريفة بأفاقها الواسعة ، ومن مختلف بقاع العالم ، طلبة العلم ..

فضلا عن ما زخرت به هذه المدينة المباركة من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ..

وما مجالس النجف الأشرف ، إلا موسوعة لكل العلوم ، ومحاور واستجمام لهذه البيئة التي تعج بالشعر والشعراء وفنون الأدب ، فترى فيها عمالقة الشعر منهم ؛ الجواهري والشرقي والشبيبي والحبوبي والصافي وبحر العلوم والجزائري .. وغيرهم ممن يحمل رقة الشعر وجزالتة ..

ونقف لنرى ما يصدح به الفكر والأدب والشعر منذ مئات السنين ، حتى امتد ليملئ الأزقة ، ويكون ضمن ما يتحاور به حتى البقال والإنسان البسيط ..

وفي خضم هذا المناخ والبيئة المتعددة التوجهات ، المستمدة قوتها من عظمة ما ضمته هذه المدينة العامرة ، من مرقد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وبجانبه نبي الله آدم ونوح وجاربه نبي الله هود وصالح (عليهم السلام) ، ومراقد الصحابة والصالحين والعلماء والأمراء ..

نرى ولادة الشيخ الجليل عبد الكريم الجزائري (طاب ثراه) ، هذا الرجل العالم الأديب الشاعر ، جمع بين الحزم والشدة والرقّة ..

فهو في حزمه وشدته ؛ يذود مع العلماء الأعلام والخيرين ، عن حياض النجف الأشرف والعراق ووحدته من طمع الطامعين والحاquدين والغزاة ..

أما في رفته ؛ فتنجلي في عذوبة كلماته ، حيث نراه يذوب في بودقة أدبه وشعره ، وينساب بين أنامله رقرق الشعر الغزلي والطرفة والمديح .. وحينها يقف الشيخ عبد الكريم الجزائري متغزلاً :

أفدي غزلاً لحبات القلوب رعى	ولم يكن بعهود العاشقين رعى
نظمت فيه بديع الشعر حيث حوى	من المحاسن حسناً فيه مبتدعا
من العداًلة أني قد بذلت له	في الحب روعي وعني وصله منعا

وربما يتجه الشيخ الجزائري بذلك باتجاه الرمزية في الغزال والعشق والعدالة ..

وفي طريف الشعر ، راح يدوّن ما رأت عينيه لسفينته بحرية حيث يقول :

وذي جناحين لم يثبت له قدم
يأتي على الحجر الجامود يأكله
به تجمعت الأضداد في زمن
على الثرى لا ولا في الجو قد طارا
فلم نجد عنده حلقا ومنقارا
فكم ترى الماء فيه يحمل النارا

وللساعر الكبير الشيخ الجزائري ، مؤرخا عام صنع باب المراد
لرواق الإمام علي (عليه السلام) ، وذلك في سنة ١٣٤٣ هجرية ، ومن قصيدته
العصماء :

قف بباب المراد باب علي
هو باب الله الذي من أتاه
واخلع النعل عنده باحترام
تلق للأجر فيه فتحا مبينا
خائفا من خطاه عاد أمينا
فهو بالفضل دونه طور سينا

ومن هذا الجو الشاعر الرائع والمفعم بالأحاسيس ، استمد
البحث الذي يجمع بين مباحثه ؛ عن حياة الشيخ الجزائري ، وأبعاد
من شعره في الغزل والطرفة والمديح ..
ومسك الختام ، ما تضمنه البحث لخلاصة أهم ما ورد من
الاستنتاجات .. ومن الله نستمد التوفيق ..

المبحث الأول

أسرة و سيرة الشيخ عبد الكريم الجزائري

للبيئة والأسرة ، المنحى الشامل لاحتضان الوليد ، والنهوض برعايته وتنشئته على المبادئ والأخلاق والقيم ..
وبهذا التوجه يتجه الشيخ عبد الكريم بن الشيخ علي بن الشيخ كاظم بن جعفر بن حسين بن محمد بن الشيخ الكبير أحمد الجزائري (رحمهم الله تعالى) صاحب آيات الأحكام ..
حيث ولد الشيخ عبد الكريم الجزائري في النجف الأشرف بتاريخ ١٢ / جمادي الثانية / ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢ م ، في محلة العمارة ..
وهو عربي الأصل من قبيلة بني أسد ، ومن أسرة عريقة ، سكنت النجف قبل القرن العاشر الهجري ، والمعروفة بالعلم ، وشهيرة بالفضل من دوحة علمية مباركة ، فأثمرت شجرتها الكثير من العلماء وما زالت ..
ومما يعني ؛ اكتسابه سمات الشخصية الواعية ، وامتداداتها الوراثية ، وما تحقق للشيخ الجزائري من الأجواء المناسبة ، لبلورة الفكر وتنمية قدراته العلمية والمعرفية ..

١ - علي الخاقاني / شعراء الغري والنجفيات / ج ٥ / مطبعة بهمن / قم / إيران / ص ٥٥٥ .

٢ - يراجع : علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٥٥ .

- جعفر الشيخ باقر آل محبوبة / ماضي النجف وحاضرها / ج ٢ / ط ٢ / دار الأضواء / بيروت / لبنان / ١٩٨٦ / ص ٨٦ .

وتأكيد وضوح ذلك من خلال سيرته العلمية والدينية ، التي تبين بعد قراءة الشيخ الجزائري المبادئ على فضلاء عصره ..
فقد قرأ الأصول على العلامة الشيخ حسن آل صاحب الجواهر والمحقق صاحب الكفاية ، وقرأ الفقه على الشيخ محمد طه نجف والسيد صاحب العروة الوثقى وشيخ الشريعة ، وقد أجازته الجميع ، وأصبح مستقلاً في التدريس ، وتم الاعتراف بوصول الشيخ الجزائري إلى مقام الزعامة العامة وصلاحه لمكانة دست الاجتهاد والمرجعية العامة بإصدار الفتوى ..

وأيضاً هو ما يدل على مدى توجه الشيخ الجزائري وحرصه على مواصلة خط أسرته العلمية الدينية والأدبية ، والمواظبة للحفاظ على مسيرتها وسمتها في ذلك ..

وتضيف دراسة أخرى وبوضوح ، على أن الشيخ الجزائري كان من أهل العلم ورجال الإصلاح ، وله مجلس جعله مدرسة لطلاب العلم ، وتدرّس بحث خارجي بحضور النخبة من الأفاضل من مهاجرين ونجفيين ، وتخرج عليه العشرات من العلماء الذين أغلبهم نالوا مواقع متقدمة ولائقة ..

ولا عجب ، فهو الذي قد تتلمذ على صفوة من العلماء ، كالعلامة الآخوند الخراساني ، والسيد اليزدي ، وشيخ الشريعة الأصفهاني ، والشيخ حسن الجواهري ..

والشيخ عبد الكريم من فروع الشجر المثمرة لآل الجزائري ، وواحد من نوابغ العلم وأعلام النجف المشاهير ورجال الإصلاح ،

١ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٠٥ .

٢ - يراجع : المصدر نفسه / ص ٥٠٥ .

٣ - د . محمد باقر أحمد البهادلي / الحياة الفكرية في النجف الأشرف / مطبعة ستاره / قم / إيران / ٢٠٠٤ / ص ٦٨ .

وكان واحد من المراجع والمستشارين فيها ، له حوزة علمية يحضرها طلاب العلوم الدينية ، كما تم الإشارة لذلك ..

وكذلك إذا عند العلماء ، كان للجزائري المكانة المرموقة بينهم ، وإذا عند الأدباء كان في الرعييل الأول منهم ، وإذا عند كبار ساسة النجف كان في المقدمة ومن أئمة الجماعة ، والذي في مسجدهم الذي عرف بعدها بمسجد حاج ميرزا حسين الخليلي ، وأيضا للشيخ الجزائري مكانة سامية ، وشأن رفيع في النفوس ، وله اليد في القضية الوطنية العراقية ..

وينذكر أن لمجلسه شهرة خاصة بين عشرات المجالس النجفية ، وشأن خطير في تاريخ المجالس ، لاقتصاره في الغالب على طبقة تجمع بين العلم والأدب والسياسة ، وتزن الأمور بموازين تختلف معاييرها عن معايير الكثير من المجالس أي (الدواوين) ، حيث كانت تنشر الأخبار السياسية وغير السياسية ، وبما يدور في داخل البلاد والعالم الخارجي ، القريب والبعيد ، والتي تصلها الصحف بين أونة وأخرى من اسطنبول وبيروت وإيران والقاهرة وبغداد ، فتدخل المجالس ، ليتداول أخبارها حتى قدوم الرزمة الجديدة بالبريد ، أو بطرق متعددة تتناسب معها ، بعد أسبوع أو أسبوعين أو شهر ..

فضلا عن أن هناك قنوات لمعلومات ترد لمجلس الشيخ الجزائري ، تتمثل بزيارة الشخصيات له ، وتلقيه الرسائل من مختلف الجهات ، مما جعلته ذات بعد تأثير للرأي العام وتوجيهه

١- راجع :

- علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٠٥ .

- جعفر الخليلي / هكذا عرفتهم / ج ١ / ط ١ / مطبعة شريعت / إيران / ١٤٢٦ هجرية / ص ٣٦٩ .

٢- جعفر الخليلي / المصدر نفسه / ص ٣٦٩ - ٣٧١ .

والوقوف بمواقف مشرفة ووطنية ، والتحمس لقيام المشروطة في إيران والانقلاب العثماني والمطالبة باللامركزية للعراق في العهد العثماني والتحفيز لطلب الاستقلال التام بعد الاحتلال البريطاني ، لكون الشيخ (رحمه الله) كان ذا جوانب متعددة ووجوه متنوعة وملكات ومواهب وقابليات في البحوث العلمية ..

وتخرج عليه العشرات من العلماء الذين نال أكثرهم المكانة اللائقة ، وذلك بعد أن استقل بالتدريس في البحث الخارجي يحضره النخبة من الأفاضل من مهاجرين ونجفيين ..

والشيخ الجزائري زعيم ديني كبير ، نهض بأعباء الزعامة لأكثر من ثلاثين سنة ، أدى رسالته العلمية والإصلاحية بأحسن أداء ، وحياته بمجموعها صفحة مشرقة من النبل والعفاف والرفع عما في أيدي الناس واحتقار الدنيا ، فلم يعرف عنه أنه رغب في مال أو جاه أو تزعم ، وإنما كان شخصا له مقامه الروحي تقدسه الأرواح قبل الأجسام والملوك قبل الناس ، ويقده البعيد والقريب لاستقامة روحه ونبل مقاصده وتركز عقيدته ..

وأسهم في المنحى الإصلاحي ، حيث إنه (طاب ثراه) من بين من وقع على وثيقة الإصلاح الذي استهدف النهوض بالمدرسة النجفية وحوزتها العلمية ..

والشيخ الجزائري له تاريخ حافل بالبطولات ومشرق بالمناقب الوطنية والإصلاحية ، حيث كان الملك فيصل الأول مؤسس عرش العراق ، يحترم رأي الشيخ الجزائري ويبدله المشورة ويحتفي

١ - المصدر نفسه / ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

٢ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٠٥ .

٣ - المصدر نفسه / ص ٥٠٥ - ٥٠٦ .

٤ - د . حسن عيسى الحكيم / المفضل في تاريخ النجف الأشرف / ج ٧ / المكتبة الحيدرية / قم المقدسة / إيران / ص ١٠٧ - ١٠٨ .

بشخصه حفاوة بالغة ، حتى عندما أجرى الشيخ رحمه الله عملية جراحية ببغداد ، كان الملك يتابع حالته الصحية ليلا ونهارا ، ولتاريخ الثورة العراقية سجل حافل مع أخيه الشيخ محمد جواد الجزائري وصحبه الكرام لخدمة العراق والشعب العراقي في مقارعة الغزو البريطاني ومجريات الظلم ..

ويعد الشيخ خزعل أمير المحمرة من أكثر المخلصين للشيخ عبد الكريم الجزائري ، ومن المقلدين والمقتدين به ، والأخذين برأيه والمطيعين لأمره ، وبهذا كثيرا ما كان الجزائري يتوسط لدى الشيخ خزعل لحل الكثير من الأزمات العامة والخاصة وما كان يقع بين الحكومة العثمانية والإيرانية والقبائل في تلك الجهات ، بل كثيرا ما استعمل الجزائري وساطته في حمل الشيخ خزعل على الإسهام في المشاريع العامة ، فكان الشيخ خزعل أطوع له من بنانه ..

ويذكر بأن الشيخ الجزائري قطع علاقته مع الشيخ خزعل ، بسبب الحرب العالمية الأولى ، وما جرى من الحرب بين الإنكليز والعثمانيين ، حيث كتب الشيخ الجزائري إلى الشيخ خزعل يأمره بوجوب تجهيز حملة من القبائل ودخول الحرب إلى جانب العثمانيين ضد الإنكليز ، فاعتذر الشيخ خزعل منه ، وشرح أسباب استعالة ذلك ..

فضلا عن كل ما تقدم ، فإن الشيخ عبد الكريم الجزائري كان المستشار الأول للعلامة الكبير والمراجع الديني الأعلى السيد أبو الحسن الإصبهاني والعماد لزعامته ..

١ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٠٧ .

٢ - جعفر الخليلي / المصدر نفسه / ص ٣٧٣ .

٣ - المصدر نفسه / ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

٤ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .

وهو مما يعني مدى قوة شخصية الشيخ الجزائري وحزمه ،
ومدى قدرته ومستوى علميته وثقافته على استقطاب الناس ،
وإدارتهم وإدارة الشؤون بشكل إنساني حاذق ..

ويتبين مدى قدرته على التمييز والاختيار ، وإمكانيته في
التقريب بين مختلف الأمور الدينية والدنيوية ، بما فيه ما يتطلبه
الوضع من معالجات وإصلاحات ، ومنه ما يحقق مما يتطلب من
المصالح العامة ..

ومن أخلاقه النبيلة والتزامه الأسري والاجتماعي والتربوي
الرفيع ، ما ذكره الدكتور حسين علي محفوظ ، بأن الشيخ عبد
الكريم الجزائري ، قام بكفالة وتربية وتهذيب وتأديب شقيقه
الشيخ محمد جواد الذي يصغره بعدة سنين ، ودرسه الفقه وعلوم
الدين ودرس بقية العلوم على يد فطاحل عصره ..

فوصف من رأى الشيخ الجزائري ؛ بأنه رجل نحيف هادئ
الصوت رقيق العاشية في صورته جذابة ذات سحر خلاب ..
وله آثاره القيّمة ومنها :

- ١- تعليقة وافية على مكاسب الشيخ الأنصاري .
- ٢- تعليقة وافية على كتاب الرياض للسيد المجاهد .
- ٣- شرح مباحث الظن والقطع من رسائل الأنصاري .
- ٤- شرح العروة الوثقى لم يكمل .

١ - عبد الجبار أساعدي / الشيخ محمد جواد الجزائري في الميزان الحوزوي / بحث مقدم في ندوة الذكرى الأربعون لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري والذي أقامه مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة ، بالتعاون مع مؤسسات أخرى / في ٢٠ / ١١ / ١٩٩٨ .

وأيضاً : حسين باقر مرزه / الشيخ محمد الجواد الجزائري ونشاطه السياسي / بحث مقدم في ندوة الذكرى الأربعون لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري والذي أقامه مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة ، بالتعاون مع مؤسسات أخرى بتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٩٨ .

٢ - جعفر الخليلي / المصدر نفسه / ص ٣٨٧ .

٣ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٠٨ .

ولبى العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري دعوة الخالق ﷻ
في سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ..

وعموما يمكن القول بأن مدينة النجف الأشرف ، كانت وما
زالت البيئة الإنسانية والحضارية الخصبة ، الجامعة لكل
القوميات والتوجهات الفكرية والدينية ، بتطلعاتها العالمية الهادفة
لردم الفجوات ، والتوجه باستقطاب ودراسة كل المذاهب الرئيسية
في الإسلام ، والتقريب بين المذاهب والأديان ، لتحقيق ما يصبو إليه
الإسلام من المحبة والعدل والمساواة والسلام ..

فضلا عن كون العلماء في مدينة النجف الأشرف ، من
الرعييل الأول الراعين للتقريب بين المذاهب والأديان بكل أريحية
واستيعاب الآخر ، لما هو خير للإنسان والإنسانية ..



المبحث الثاني

مضامين شعر الشيخ الجزائري

والشيخ الجزائري ، قرض الشعر في صباه ، وتضمن شعره الغزل والطرفة والمدح والرثاء ..

فهو صلب في رأيه ، رقيق في شعره ، دقيق في حسه ، يرصد النكتة ويوجه الناس مهما غلظت إلى حيث يهوى ويشاء من الحديث ، ويهيمن على أحاسيس جلاله كإنسان تعمق في نفس كل منهم فتجاوب معها حسب معيارها وقابليتها ..

وبهذا سيكون محاور هذا المبحث الآتي :

أولاً : الغزل في شعر الشيخ الجزائري .

ثانياً : الطرفة في شعر الشيخ الجزائري .

ثالثاً : الرثاء في شعر الشيخ الجزائري .

رابعاً : أغراض أخرى في شعر الشيخ الجزائري .

أولاً - الغزل في شعر الشيخ الجزائري

الغزل يحمل نتيجة ما يحمله الشاعر من أفكار وأحاسيس وخلصات كائنة وتجول في خاطره ..

^١ - المصدر نفسه / ص ٥٠٦ .

والغزل أيضا من صورته ، هو ما يدور من رقعة وعذوبة
الكلمات والتغني بالجمال وإبراز الشوق والانفعال ولطيف المحادثة
وما يجري من التودد واللين ، وغلب ذلك واقترن بغزل النساء ..
والغزل في الشعر ؛ هو إحساس جياش ، وشعور وانفعال وفن
التعبير عن ما يجول في خاطر ، وما يبرز المحاسن والمفاتن ، والتغني
بالجمال الذي يراه الشاعر في الموصوف الحبيب ، ومنه ما يجري عنده
مجرى التعبير عن الشوق والشكوى ، أو ما يراه من المناظر الرائعة
الجمال ، فيقاربه من الحبيب ويكشف عن المحاسن بالأحاسيس
والانفعالات ، ويتجه به الشاعر باتجاه عذري أو باتجاه صريح ..
ولو صنفنا الشعر بحسب العصر ، نقول ؛ الشعر والغزل في :
العصر الجاهلي ، وعصر صدر الإسلام ، والعصر الأموي ، والعصر
العباسي ، والعصر الاندلسي ، والعصر الحديث والمعاصر ..
وربما كان الغزل فيه تورية شعيرية ، أو ما كان متعارف
عليه عند العرب ، أن يجعلوا مطلع قصائدهم ، أبيات من الغزل ..
ودليله قصيدة البردة لكعب بن زهير حينما مدح فيها
الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) ، وكان مطلعها :

بأنت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وهو ما يمثل ارقى الأحاسيس الإنسانية ، وأدقها لجلب الانتباه
والوصول إلى الغاية المنشودة ..
وللشيخ الجزائري (طاب ثراه) الأبيات الغزلية الجميلة التي
تنم عن حسن الاختيار وجمال الكلمة لديه ، وما يجري من
توظيفها في مناحي وحرّك وتقلبات ومشكلات أو معاناة ما يجري
في الحياة ..

وحيثما صنف الأستاذ جعفر الخليلي شعراء النجف صنفهم على أساس ثلاث طبقات ، كان الشيخ عبد الكريم الجزائري ضمن الطبقة الأولى ..

وقد قرض الشعر منذ صباه ، ونرى في موقف أراد أن يختبره الشيخ خزعل عندما كان الشيخ الجزائري ضيفا عليه ، وذلك باقتراحه أن يختبر سرعة البديهة عند العلامة السيد عدنان الغريفي ، باذر الشيخ الجزائري بموشحه العذب والرقيق الكلمات ، ومنه يقول :

زارني يختلس الليل البهيم من خوف رقيب

ذوقوام هو إن مرّ النسيم كالغصن الرطيب

وغدا يفتر عن درنظيم بالثغر الشنيب

وتغنى لي بالصوت الرخيم مثل العندليب

وتكمن تورية الزيارة بين الليل والخوف والرقيب ، وما تحمله من أسرار القلوب ، وبين ما يشمله من سمات القوام ، وبلوغ دوافع النفس لحيلة لا شعورية من التوافق ، وما يتداخل من شوق وجمالية الكلمة ، المتمثل بـ (درنظيم) ، والصوت المميز بنغمة الغزل ، الصوت الرخيم ، ومنه ما كان من التشبيه والتغني بالصوت العندليب ..

١ - د . حسن عيسى الحكيم / المفصل في تاريخ النجف الأشرف / ج ٧ / المصدر نفسه / ص ٩١ .

٢ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٠٩ - ٥١٠ .

وتنسب كلمات موشحه الرقراق بأنامل أبياته الزائرة
للقلوب ، فيواصلها بالقول :

شادن رق علينا بالوصال	من بعد الصدود
وأنى يسعى ولكن بالخيال	من خوف حسود
وعلينا عينه ترمي نبال	شقت للكبود
هو قد قيد قلبي بحبال	لكن من جعود

وتبرز اقتران الرقة بالوصال ، ليرجم الود من بعد الصدود ،
ويدور في خلد الخيال ليرجم سبب ودوافع الخوف ، الكائن عند
خوف الحسود ونباله التي تخترق ما هو في الدواخل ، فضلاً عن ما
يجري من قيد القلب ..
ويعقب هذه الصورة الشاعرية الشعرية ، بصورة أخرى تدل
على عمق ما يجول في خاطره :

يا مليكا لابسا تاج الكمال	قلبي في يديك
كلما تخلف وعدي بالمطال	أشكوك إليك
فاسقني من ريقك العذب الحلال	ما في شفتيك
وأحييني من بعد صد بالوصال	فالأمر إليك

وجمالية مما تمتلكه الكلمات في رقّة هذا الغزل ، هو
المليك وتاج الكمال ، ولا بسا هذا التاج الكمال الذي يدل على
العفة والرقّة على أسس الفكر وامتداده للقلب وما يحمله من
عواطف جياشة ..

ولا يقف عند هذا الحد ، بل يمتد بالرؤيا لرسالة القلب ،
ليكون بين المشكّلة والقاضي والعدالة والقرار الكائن في عمق
ما يدور من بلاغته عند ؛ (أشكوك إليك) ..
ولا يتعدى بذلك إلا أن يطلب السقاية من ؛ العذب ، والحلال ،
وبعد الصد بالوصول ، بل وحتى يصل إلى ؛ فالأمر إليك ، بلا جبر ،
هذا التصبر عليه ، والرقّة في الطلب الحلال ..
ويواصل لوعته مما يلاقي من معاناة الحبيب ، حيث يقول :

باللمى العذب وفي سود الجفون تحيي وتميت
وأبلائي أنا من هذي العيون منهن دهيت
زادني حبك وجدا وشجون مذ فيك بليت
ورمت عيناك لي سهم المنون إذ فيك رميت

وبهذه الرمزية الكائنة في العذب المؤلم والوجد والشجون ،
يحيي ويميت في سود العيون ، ومجريات سهم المنون ..
ولكنه يقف بمخاطبة العذول عند :

لا تلمني يا عذولي في هواه فالقلب رهين

رشأ بالحسن يوماً ما حكاه ولدان وعين
هل لظام ما حوته شفاه من ماء معين
جردت لي سيف غنج مقلتهاه يحتز الوتين

وعنده تتكشف بعض جوانب الصورة والتورية في هواه
والحسن بين القلب الرهين والولدان وعين ، ومصادر ماء معين ، وما
يجري من السيف بين غنج ومقلتهاه ، ليحتز بذلك الوتين ..
ويواصل الشاعر لوعته فيقول :

لاح للنناظر في طلعتيه كالبدر المنير
وغدا يغتال في قامته كالغصن النضير
ورنا نحوي في مقلته كالظبي الغرير
رشأ قد صار في أسرته قلبي كالأسير

والناظر والمنظور يجمعهما التوقيت والمكان والموقف ، وما
يكون عليه الناظر من سحر منظر البدر المنير ، وانسيابية الحراك
والتشبيه الكائن في كل جزء من الصورة وتكاملها بين القامة
والغصن ، والمقلته ، وما يتميز به الظبي ، وما تشغله المساحة بين
العين والقلب ، وما يمثل فيه من الأسر ..
ويتشرح عن كل ذلك :

قد سقاني خمرة تحيي النفوس من در لماه
وجلاها للندامى كالعروس إذ تشبه فاه
لورأت نور محياها المجوس ظنته إلاه
قد كسى الأقمار حسنا والشموس من فرط سناه

والجميل في الأمر ، وبما تحمله وتتضمنه الصورة الشعرية ،
حينما تجمع السقاء والخمرة ، وما تحيي النفوس ، ويفصح عن
مصدره ألا وهو در لماه أو سمرته ، وعندها جلاها كالعروس ، وما
تشبه فاه ، بكل ما تتضمنه ، بما فيه انسيابية اللون ..

أما ما يظهر من المقاربة بين الفكرة والمعتقد عند المجوس ،
ليكون مؤشره المنبه المقترن باستثارة محدودية المساحة والتشبيه
والظنون ..

وينتقل ليقف بالمقاربة والتشبيه عند ؛ كسى الاقمار حسنا
والشموس ، ويمتد ليكون سبيه ؛ من فرط سناه أو الضوء الساطع
الذي يحويه ويتميز به ..

وبهذا يواصل شاعرنا الشيخ الجليل ، بنموذج من موشحاته ،
النظرة الفلسفية وبلاغتها ليقول :

برزت كالشمس من برج الخدور تختال دلال
وتجلت إذ جلت ليل الشعور عن مثل الهلال
وتجلى لعيون الصب نور من تحت القذال

حبذا للصب يومالوتزور في طيف خيال

وعند الفجر تتجلى الشمس لتتكشف الحقائق الكائنة
في خطوطها بالطول والعرض ، ويكاملها ما ينجلي عنه الليل
الهلامي والهلامي ، المؤشر على البداية القمرية وحتمية مسيرتها ،
وما ينجلي من الشعور ، وما يتجلى لعيون الشوق ، والعشق نور ..
وينتقل الشيخ الجزائري بالاستكشاف والمعاناة ، ليقف
عند كينونة وحيثيات ومضات موشحاته :

سلبت في شعرها مني الشعور ربات الحجال

قد كساها الله نورا فوق نور من فرط الجمال

وعليها فلك الحسن يدور من حسن الدلال

قد أدارت خمرة تشفي الصدور من خمر حلال

وبين الشعر والشعور ، وما جعله الله تعالى النور فوق النور ،
ومن فرط الجمال ، وما يكون عليه من مجريات الفلك وانتظامه ،
لتكون بحسنها ودلالها ، كأنها هي مركزه ومنطلقه ، بما أضفاه
الله عز وجل لها من جمال ، وأجواء ما يكمن من الخمر الحلال
الطيب من الارتقاء بما يشفي الصدور ..
وأیضا ما يكون بين الشعر والشعور ، ما يتجه صوب الظاهر
والباطن من الرؤيا والتصور والتميز والاختيار ، وفاعلية تتابع

حلقات الفكر والنفس والسلوك ، وانعكاسات تلك النتائج
والاستمرار والاستدامة ..

وتكامل هذه الصورة الشعرية الرائعة ، نراها تكشف عن
امتداد النظرة وخيالها الكائن لما بعد الدنيا ، ومنال ما يكون
عليه من الحور العين ، والولدان المخلدون ، والخمر الحلال ، والحسان
والمكنون ..

وعمق وجمالية هذه الفلسفة البلاغية الهادفة بخيالاتها
وأفاقها ومعالجاتها ، لما قبل وبعد ظهور وتنوع الحاجات والرغبات
والإشباع ، المادية وغير المادية ، والنفسية والروحية ، والقدرة
عند مكاسب عقلانية اللذة التي لا تزول بزوال مسبباتها
وإشباعاتها ، ومجرى مرونة توجهاتها الأخلاقية والإنسانية ..
وفي قصيدة غزلية أخرى ، تذوب فيها رقعة الصورة الشعرية ،
ومنها يقول :

جسمي كطرفك من هواك عليل	وقصير ليلى من نواك طويل
يافاتي بنواظر مكحولت	من غنجها ما عب فيها الميل
ومسيل طرفي منك خد ناعم	صلت تورد بالجمال أسيل
ورد بخدك عاقتي عن قطفه	سيف بجفنك مغمد مسلول
وكحيل طرفك قد نضى لي صارما	ماض على العشاق وهو كليل

١ - المصدر نفسه / ص ٥١٧ .

طرفي ابتلاني في هواك فمن دمي أنت البريء و طرفي المسؤول

وللبناء التحسسي الجمالي واستثماره الفاعل في الجانب العاطفي وما يمتد به إلى شعر الغزل وبمنظوره الإنساني ، أمر يحقق الكشف عن القدرات الإبداعية للصورة الشعرية ، بوتيرتها المتصاعدة الخيال ..

وتظهر الصور المرئية وغير المرئية المتعاقبة : بنواظر مكحولة ، من غنجها ، خد ناعم ...

ومن بين جمالية الصور الشعرية وبلاغتها ، وما يعلوه من التشبيه والمقاربة الرائعة ، كما هو يظهر في :

ورد بخدك عاقتي عن قطفه سيف بجفئك مغمد مسلول

وبين الورد والسيف ، اللون والرائحة والمخاطر الكائنة في حد السيف ومضيه : الأجل كونه مغمد ، والعاجل كونه مسلول ..

وهو ما يمكن أن يتضمن التشبيه والاستعارة ، واختيار ما يتميز من فاعلية الكلمة ووقعها داخل النفس لدى الإنسان ، ومستوى ما يجعله في حكم التمييز والتأهيل للاختيار الكائن بين الرغبة والقدرة ، والمستوى الثقافي والحضاري ..

والدليل على ذلك ، هو ما يكون تأثيره على التحسس الشعوري المنعكس على بناء الصورة الشعرية ، وما يتخللها من التمييز والتفاعل والاختيار بين :

- إنسان بثقافة بدوية - صحراوية ، وما تتميز ببساطتها وشدتها ، وجفافها وصراعا وتقلباتها ومخاطرها ، الخشنة ببيئتها ومخلوقاتنا وتجاربها وظروفها .. إلخ .

• إنسان بثقافة ريفية ، يشغلها بشكل عام بريق اللون الأخضر والأزرق ، والطراوة والخصوبة التي لا تمتلكها البيئة الصحراوية ، أو على الأقل لا تستقر فيها على وتيرة متقاربة بانسيابيتها الروحية ..

وتنخفض مخاطرها ، وتتصف بسعة وشمولية مفاهيمها للحياة ، وأكثر حراك وربما أكثر تجارب وتجاوب ، حتى يمتد تأثيره في النظم الأسرية والاجتماعية والاقتصادية ، وربما في طريقة الانطباع والتفكير والتعاون والتعامل مع المحيط ..

• إنسان بثقافة حضرية أو مدنية تتمثل تدرجها بين الحضارة الصناعية والتقنيات الحديثة والمعاصرة ، بما فيها ما نعاصره من التأثيرات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات ..

وتتأثر بالمستوى السياسي - الاقتصادي ، وما ينجر على الأسرة والمجتمع وثقافتها ، ونرى بشكل واضح ، التميز بما تمتلكه الدولة من قدرات ، وما تنطوي عليه كدولة متقدمة أو نامية أو متخلفة ..

وربما يضطر أن يتجه الشاعر في شعره نحو وتيرة معينة من البساطة أو التعقيد أو الغموض أو التورية الشعرية ، ومجريات المفردات والفهم والحراك المفاهيمي ..

ووجه آخر ينطوي ضمن الوقع النفسي والميول بفاعلية ما ، وما يجري من تأثير المنبه والاستجابة ، وهو يظهر كمضمون في :

طرفي ابتلاني في هواك فمن دمي أنت البريء وطرفي المسؤول

ومن بين ما يحمله هذا البيت من جمالية ، السبب والنتيجة ، وما يتضمنه من مفهوم المسؤولية وتمايز مستوى ثقافته الإنسانية التي يتجه بها الإنسان في داخل المدينة ، واعترافه الصريح الذي يدل على مرونة التفكير وانسيابية الحياة والمحبة والمودة والتوجه بامتصاص المشكلة وكشف حيثياتها ..

وهي فلسفة ربما تفقدها بيئات مدنية أخرى ، لا تحمل هوية وخصوصية ما تحمله مدينة النجف الأشرف ، المستثمرة بثقافتها للمصطلح وتوظيفه في الشعر ، وحرآكه في الصورة الشعرية ، وربما تحمل هذه الخصوصية بالاعتراف الضمني للحقوق والواجبات والأدوار الصريحة ، وما تحمل من المسؤولية اتجاه الذات والآخر ..
وأيضاً نتابع ما نستشعره من نهض القلب ، وتوجهاتها من خلال قصيدة للشيخ الجزائري ، ومنها :

لله ساق سقى في كأس وجنته سلافة عتقت من سالف الحقب
لا نستقي من سوى جريال ريقته (ففي الحمية معنى ليس في العنب)
كأن مقلته من خمر وجنته سكرى وريقته أمضى من القصب

وطرافة انسياق وانسيابية الحراك بين ساق وسقى وسياق ، تتفاعل الكلمة ضمن التقارب في التشبيه ، كما في المقلته والوجنة ، وما تحكم من ميول جاذب بجمالية هذا التشبيه والمقاربة عن طريق المفهوم ، على الرغم مما يحمله من محاذير ثقافية ، ربما تنعكس بمخاطرها على جانب الفكر والنفس والميول ..

١ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥١١ .

وفي قصيدة غزلية أخرى ، تتوجه بما ينشد به الشيخ
الجزائري لوعمة المحب ، وفيها يقول :

أفدي غزالا لحبات القلوب رعى	ولم يكن بعهود العاشقين رعى
نظمت فيه بديع الشعر حيث حوى	من محاسن حسنا فيه مبتدعا
من العدالة أني قد بذلت له	في الحب روحي وعني وصله منعا
لا غيب الله عني بدر غرته	ولا أبالي أغاب البدر أم طلعا
أخشى على كبدي من سحر مقلته	ولا أبالي إذا ما حادث وقعا
قلبي لداعي الهوى والحب حين دعا	أراه أول من لبى ومن سمعا
سعى إلى كعبة العشاق يقصدها	فطاف سبعا يلبي حولها وسعى
تملكته ظبا نجد فكان لها	مرعى سويداه مصطافا ومرتبعا
يا قاطعا حبل وصلي في تجنيه	فإن حبل رجائي منك ما انقطعا
ومطلعا قمرا من وجهه قمرا الـ	سما على مثله في الحسن ما طلعا
إشفع بوصلك لي بعد الصدود فقد	جعلت حسنك بي من أحسن الشفعا

١ - المصدر نفسه / ص ٥١٥ .

ولعت فيك فلا لاج يفندني كأن لحي اللواحي زادني ولعا
وعفت فيك صلاحي واتبعت هوى نفسي ولم اتبع نسكا ولا ورعا
ورحت أخبط في غي الهوى سفها نشوان لم أبق للنصاح بي طمعا

ويبدأ الشيخ الجزائري بكلمة أفدي ، وهو ما ينم عن مدى
قوة القرار العاطفي الإنساني في الصورة الشعرية الرائعة ، والتورية
الكائنة في نبض العاشق لعشيقته ، ومدى عمق التفاعل النفسي
وانسياق الفكر ، وترجمته والكشف عنه بالقول ..
وملتقى المحور هو الخالق والمخلوق ، الذي يمثل الرمز للمحبة
والحبيب بكل ما يحمله من صفات الرشاقة والرقّة والدلال ،
ليكون :

• لحبات القلوب رعى ..

• بعهود العاشقين رعى ..

هذا المزج بين : القلب والإحساس والعشق ، نتاجه الشوق والتوق
للوصال والتودد وتبادل المشاعر ، أو قد تبرز عند واحد من الطرفين :

نظمت فيه بديع الشعر حيث حوى من محاسن حسنا فيه مبتدعا

وبهذا العشق وما كشف عن جانب منه بديع الشعر ،
والجميل في الرؤيا :

أخشى على كبدي من سحر مقلته ولا أبالي إذا ما حادث وقعا

والتزاحم بين (أخشى) ، وما يقابلها من ؛ (ولا أبالي) ، هذا
التناقض يلتقي عند العشق ، فتذوب الخشية مما يحدث بما يجول
من العشق الجميل ..
ويكشف العلامة الشيخ الجزائري عن هذا العشق الوجداني
ليقول في ذات القصيدة والقصد :

سعى إلى كعبة العشاق يقصدها فطاف سبعا يليب حولها وسعى

وما أجمل هذا الملتقى والسعي والتلبية والطواف الذي لا يحد
العشق للعاشقين من الحدود وروائعه ..

يا قاطعا حبل وصلي في تجنيه فإن حبل رجائي منك ما انقطعا

والقطع مسببه الذنوب وتقصير الطاعة ، فلا يستديم هذا
الوصل والعشق إلا الرجاء .. وبه يكون :

إشفع بوصلك لي بعد الصدود فقد جعلت حسنك بي من أحسن الشفعا

وبالمناجاة الأزلية بين الواصل والموصول ، بناء الروح الفلسفي
الكائن بذات الإنسان المخلوق وفطرته التي فطرها الله تعالى له ،
لتكون المرشد الحتمي والمقوم الشافي ..
وفي قصيدة أخرى ، تتعدد الصور الشعرية ونبض ما تحمله
من طيب الأحاسيس المتنوعة :

١ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥١٦ .

يا ثغر شوقي بسلك الدر من نظمك وبالعقيق بختم الحسن من ختمك
ويا جميل محياه الذي ملأ الـ عيون حسنا بسيما الحسن من وسمك
وأنت يا ميم في المستدير أهل ياقوت في قلم الإبداع قد رقمك
أفديك من رشأ حلو ومقبله كنز المحاسن قد أودعتهن فمك
من شبه البدر في خديك أنصفه لكنه هو في تشبيهه ظلمك
أقسمت يا طرفة الساجي على تلقى بالله أبررت في شرع الهوى قسمك

وعندما يكون للشوق ثغر، وشوق لثغر، تفصح الإشارة
والتورية والكلمات عن البناء الدرّي، والمقاربة تترجم بالعقيق
ويختم الحسن ..
ويعمل الحسن تملأ العيون ليتعاضم الفجر في القلوب،
ويكتب جميل المحيي في جفون المحبة ..
وما قلم الإبداع إلا متنقل بين أبواب العطاء ومسيرة التوجه نحو
كلمة السواء ليكون :

كنز المحاسن قد أودعتهن فمك

والمحاسن، وكنز المحاسن، والإبداع، والفم، صورة تكاملية
تجمع ما بين الكلمة وصور المصايد العينية، وتجمع ما بين
المرئي والمقروء والمنطوق وموصوله إلى حد المسموعة والانسحاق ..

وإنصاف التشبيه والمقاربة بين البدر والحد ، منتهى المنال ،
لكنه ظلم التشبيه بما لا يقدر على التشبيه ، بمحدودية الأدوات
والآليات الناجحة في أروقة المعاني وبديعها وبيانها الكائن في عمق
التوصيف ..

ونفير الرغبة والمقدرة ، تميز ، وبريقها إبداع ، يقف ليحيي
الحواس والتحسس من أعماق الهوى :

بالله أبررت في شرع الهوى قسمك

ويتقاسم شرع الهوى مفصلية العشاق فوق أكف ميزان الحب
المضطرب عند خطوط كل عاشق وما يحمله من رؤى وتدابير
الانصاف غير المرئي ..

ويطل علينا الشيخ الجزائري في قصيدة أخرى ليقول :^١

هو الربع راقي العين بالجزع أهله	به اجتمعت من كل حسن أمثله
وقفت به والركب صرعى غرامهم	أخو الحلم فيه فاقد الحلم جاهله
وقفت به لو كان ينصف لائمي	لأفزع عن لومي وأقصر باطله
تطارحني فيه الصبابة ورقه	غراما وتملي الشوق وجدا بلاله
به زارني من كنت أهوى ازدياره	وواصلني من كنت أهوى أواصله

١ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥١٦ - ٥١٧ .

(أتى زائرا والليل ملق جرانه
علي ولا واش تخاف عواله)
يميس كأن الغصن مألّف برده
وأحقاف رمل ما تضم غلائله
فأعطيته صهباء كادت بلطفها
تدانيه من لطف به وتمائله
وأبثته شكوى أرق من الصبا
وعتبا نريد الهجر وصلا مسائله
إلى أن مضى وهن من الليل وانبرى
يسائل عن وجد به وأسائله
فتم علينا الصبح نور جبينه
ودلت علينا عاذليه خلاخله
وجاء لنا من مرسل الصدغ شافع
فولت لواهييه وغابت عواذله

وعند انشراح كلماته الرقيقة الرقاقة من وجد حب ، يقف
بين أنامل مقلتيه ليتلمس من كل حسن مقارباته ومغامراته صوب
راقى العين ، الذي لا يخاف مصارعه :

وقفت به والركب صرعى غرامهم

ليكرر استعداداته للتضحية ، ولا يبالي ، من أجل ما يشعره
من هيام قلب :

وقفت به لو كان ينصف لائمي

ويتأمل صعق الحبيب ، لينجلي عن نسمة طالما غار الهيام بها
ولها :

تطارحني فيه الصبابة ورقه غراما وتملي الشوق وجدا بلاله
وتقف الصبابة بين : أهوى الزيارة ، وأهوى الوصل ، مع مخاطر
هذا الهوى ، بصورة الأخاذة :

يميس كأن الغصن مألّف برده وأحقاف رمل ما تضم غلائله
وفي خضم هذا الموج الرقيق من الوصل والهوى :

فأعطيته صهباء كادت بلطفها تدانيه من لطف به وتمائله
وفوق الشاعرية ، شاعرية قلب يذوب في صورة الصهباء ولطف
تبادل المشاعر الجياشة ، ولا يقف عند هذا الحد ، بل يمتد إلى :

وأبثته شكوى أرق من الصبا

وما أعذب وما أرق من الصبا ، وبث الصبا ، وعتبا نريد الهجر
وصلا مسائله :

إلى أن مضى وهن من الليل وانبرى

ويمتد بعنق الليل ، ليسائل عن وجد به ويسائله ، لينجلي
فوق الحزازة برده :

فتم علينا الصبح نور جبينه ودلت علينا عاذليه خلاخله

والمنبه والاستجابة ، تكشف وتزامن مع ؛ وبين صبح اليوم
وصبح الحبيب والهوى ولوعة الهجر ، وما يجر من ويلات العاذلين :

وجاء لنا من مرسل الصدغ شافع فولت لواهيه وغابت عواذله

ويتتابع هذه الصور الجمالية التي سقيت صورها الشعرية
وعمق محاسنها ، ويختم بها ما صرف وما أصاب الشافع ..
وأیضا في قصيدة أخرى ، أخذ بعواطفه الجياشة من الهوى ،
حيث يقول الشيخ الجزائري في لاذع اللوعة :

أوبعد وخذ ركابهم تسريحا	أدع الهوى وأبارح التبريحا
أتبعتهم قلبا يشيع ركبهم	فمضى يجد مع الركاب نزوحا
سرعان ما نزحت بهم تلك المطا	وطوت بهم تلك الوهاد الفيحا
سارت ترامي بالحدوج طلايحا	فتخالها لولا المسير طلوحا
من كل ذعلبة تفوق البرق إن	جدت وتعقر في سواها الريحا
كوماء يسكرها الرسيم وإن سرت	زجل الوحوش تخاله تطويحا

١ - المصدر نفسه / ص ٥١٣ - ٥١٤ .

ما عاقها جذب الزمام ولا رعت
من مربع خذرافه والسيحا
ترنوبمقلته ساخط أمد السرى
فيصدها منه الهبوب لفوحا
يا صاحبي تحريبا من وجرة
قببا عهدت بها أغر مليحا
متجلببا برد الجمال كأنما
تخذ الجمال مطارفا ومسوحا
ثمّل القوام تخاله مهما مشى
مغبوق كأس سلافة مصبوحا
وتخاله عقد الوشاح وإنما
عقد الفؤاد لخصره توشيحا
يا أيها الرشأ الشحيح بوصله
ما تحسن إلا أن تكون شحيحا
لا يقرب الغيران منك لو انتضت
كفي له من مقلتيك صفيحا
لك قادني التبريح ليثا مخدرا
صعب القياد لدى الهوان جموحا
ياذا الشباب الغض إن تك شائبا
صفوي فكم أنهلتنيه صريحا
أشقيت صبك في شقائق وجنة
دمه عليها في هواك أطيحا

والركب والهوى والقلب والوصل والفرق ، مفاتيح وجانب من
المفردات والأدوات التاريخية ، التي طالما استخدمها واستثمرها الأديب

والشاعر العربي والعالمي لتبيان أثر اللوعة، الموطن والاغتراب، داخل
الحبيب والحبيبة، والمعاناة مما يواجهه الإنسان :

أتبعتم قلبا يشيع ركبهم فمضى يجد مع الركاب نزوحا

ويقع العاشق بين ؛ أتبعتم ، فمضى ، هذه المفارقة الفارقة ،
فيما أراد يشيعهم فرأى ذاته معهم ، وكأنه نازح معهم ..
ويمتد الشيخ الجزائري بأحاسيسه الإنسانية في المحبة وما
يحملة من المشاعر ليقول :

بما بوجهك من حسني بها وسنا سلبت عيني يا إنسانها الوسنا
أوضحت في وجهك الوضاح يا أملي عذري وصيرت سري في الهوى علنا
إن كان للحسن غايات فأنت لها حد وإن كان ذو عشق فذاك أنا
فيا مليحا قبيح الخلف سيرته أهل بوعدك تحكي وجهك الحسننا
أودعتك الله قلبي لا تخنه فقد علمت أني ما أودعت مؤتمنا
وبعتك الروح في سوم الغرام فلم بصفقة الحب قد أبخستني الثمنا
أفديك من ذي محيا شمسه غربت لما أماط عليه شعره الدجنا

١ - المصدر نفسه / ص ٥١٧ - ٥١٨ .

البدر والغصن بل والظبي ملتفتا إذا تطلع يزهو وانثنى ورننا
أبدى محيا صبيحا بالسنن وثنى عطفنا فأصاحت منه عابدا وثنا
بالهجر صرح لي خوف الوشاة وفي جفونه لي غمزا بالوصال وكنى
يا طالبا بدمي لا تطلبن به غيري ففي تلفي طرفي علي جنا
وسائلا عن فؤادي أية سكنا تركته عند من أهواه مرتها

وعند حسن الوجه بما اعتلاه من البهائم والسنن ، ملتقى الرؤيا
والعيون المرتبطة بالقلوب :

إن كان للحسن غايات فأنت لها حد وإن كان ذو عشق فذاك أنا

والحب والغاية ، فلسفة التحسس ، تلتقي عند محور ما
يجمع بين : (أنت) و (أنا) ، ليتحقق وحدة روحية تسمو بأخلاقية
المحبة وما تجمع بين عالم القلوب ، وهو برنامج تأهيلي ، تترجمه
النظم الاجتماعية الواضحة ..

ومنه ؛ أودعتك الله قلبي ، لتتصفح مضامينه وما يكن من
الحرص على الحبيب وما يحيط به من مكنونات إنسانية
وتضحيات وتحمل حماية الغير :

يا طالبا بدمي لا تطلبن به غيري ففي تلفي طرفي علي جنا

وأختم هذا المحور العاطفي الرائع ، بنبض القلب ، ما كتب
الشيخ عبد الكريم الجزائري لابن أخيه الشيخ عز الدين وهو في
كربلاء قوله :

أعز الدين أنت سلو قلبي وليس له سواك اليوم سلوه

فحق أبوتي لك لم اضعه وإنك لم تضع حق البنوة

وعند ذلك يضع بصمات مما يخالج الوجدان والعاطفة
الأبوية التي يوزعها على الإنسانية والقريب ، بشكل ينم عن
إنساني القلب والهوى ، وما تتلمس منه الحرص على الشباب
ومستقبل العلم والأمة ..

وهكذا تتوالى قصائده الشعرية ، المفعمة بالشوق والتحرّق
بالحب والمحبة ، لتقول الشيء اليسير مما يعانون العشاق ويقولون ،
وقد يقولون الشعراء ما لا يفعلون ..

ثانياً : الطرفة في شعر الشيخ الجزائري

الطرفة الكلمة الهادفة للتفاعل الإنساني مع الموقف بكل
أريحية وملاحظة وجمالية وفكاهة ، سواء كان ذلك متمثلاً بصور
النثر أو الشعر ..

وربما تكون الطرفة لها صفة الحكمة أو البساطة ، أو
عفوية ، أو مخطط لطرحها ، وهي ومضة تثير الضحكة أو ترسم

^١ - المصدر نفسه / ص ٥١٥ .

الابتسامه لدى المتلقي ونفاجه بفكرة يستحسنها ويتفاعل ويتجاوب معها ..

وقد تتصف بصفة إصلاحيه وفرصة إيجابيه لتغيير المناخ العلائقي المجتمعي ، أو مجرد أريحيه عابرة متمثلة بالنكتة للتخفيف عن ملهمات الحياة ..

وفي الإسلام ؛ لا تحرم الطرافة بشكلها المتزن والأخلاقي الجميل ، الذي ينقل الإنسان من أجواء الكآبة إلى الانشراح النفسي والتوجه السلوكي للتآلف والتواد والمحبة بين الإنسان ونظيره الإنسان ، مع الاحتفاظ بمكانته وشخصيته المصونة ..

ولا يقف الإسلام عند هذا الحد ، بل يجعل لصدق المشاعر الهادفة ، الأجر على الترويح عن نفس الإنسان ، وما الأعياد والمناسبات المفرحة إلا الفرصة المواتية للمناخ الاجتماعي الجميل .. فربما كانت إزالة عوائق العلاقات الأسرية والاجتماعية بأريحية الكلمة الطيبة ، فالكلمة الطيبة صدقة ، تسمو بالروح المتألفة مع ذاتها وبيئتها الداخلية وبيئتها الخارجية ..

ولذا نرى في المجالس النجفية ، ما تدخل هذه الأريحية والدعابة الإنسانية المحمودة في المساجلات الهادفة بمحور موضوعاتها المتنوعة التي لا تضع المجلس والمحادثة والأحاديث على وتيرة واحدة مملته .. وقد ينفذ المجلس في نهاياته على الطرفية وتبادل المودة المشوقة للقاء القادم المرتقب ليوم أسبوعي معين ، أو حتى مناسبة معينة ، دينية أو عامة أو خاصة ..

ومما كان بين الشيخ عبد الكريم الجزائري وبين السيد جعفر الحلبي كثير من الدعابات المفرغة في قوالب يخالها السامع هجاء مرا في حين ليست بأكثر من صور للمزاح عند الشباب من شعراء النجف في الجيل الماضي ، الذين كان يعوزهم التنفيس عن النفس في بلد قاحل كالنجف لا ماء فيه ولا خضرة ولا رواء ،

فكانوا يستعينون عن كل ذلك بالشعر وبالمزاج ، ونرى بأن الشعر الذي يتناول الشيخ الجليل الجزائري بطرفته ، فإنه هو من ينشره على لسانه ويضحك ، والدعابة أو الروح الرياضية ديدين وصفة تكاد تكون ملازمة للنجفيين ، وترى على سبيل المثال سيد أحمد الصافي يقول :

فصادرات بلدتي مشايخ وواردات بلدتي جنائز

ومن طرائف الشيخ الجزائري ، ما تضمنته واحدة من قصائده ، حيث ورد بأن السيد محمد العاملي كان الصديق الحميم للشيخ عبد الكريم الجزائري ، وبمناسبة تزوج العاملي بالسيدة (هدى) ، حمل الكثير للمباراة في التهاني بالنظر لمقام آل العاملي الأدبي .. والشيخ الجزائري من المتبارين ، وقد زاد فيما فعل بأن أنهى البيت الأخير من قصيدته بإيراد تاريخ الزواج في الشعر ، ولكن حساب تأريخه الوارد في عجز البيت كان يزيد أربعة على السنة المعنية ، لذلك استدرك الأمر وأشار إلى هذه الزيادة في صدر البيت إشارة فنية ، وجعل التاريخ يتضمن اسم العروس تورية ، فكان بيته كالآتي :

مذ طاح قلب (هدى) في عرسكم جدلا أرخت شمس (هدى) زقت إلى القمر

١ - جعفر الخليلي / المصدر نفسه / ص ٣٨٣ - ٣٨٤ ، وأيضاً ص ٣٧١ .
وأيضاً راجع : جعفر الخليلي / العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية / مهرجان النجف الشعري الأول / جمعية الرابطة الأدبية في النجف / ١٩٧٠ .

وهو ما أحدث في المجلس آنذاك انشغالا بالحساب ، ممّن فاتهم
الإشارة البديعة ، فظن أن في التاريخ زيادة قد فاتت الشاعر ، لكن
ذلك لم يحدث ..

وفي طريف شعره (طاب ثراه) ، راح يدوّن ما برأت عينيه
لسفينة بحرية ، فكان له بخصوصها لغزا حيث يقول :

وذي جناحين لم يثبت له قدم على الثرى لا ولا في الجوق قد طارا

يأتي على الحجر الجامود يأكله فلم نجد عنده حلقا ومنقارا

به تجمعت الأضداد في زمن فكم ترى الماء فيه يحمل النارا

وبطبيعة الحال ، نرى جزء من شخصية الشاعر في البيئة
النجفية ، أن يكون جانب من شعره ، الشعر الطريف والطرفة
الشعرية ، لتكون شذرات في ديباجة المجالس اليومية ، وهي جزء
من تنمية المواهب وتمرين جميل في سرعة وقوة البديهة ..

ثالثاً: الرثاء في شعر الشيخ الجزائري

في اللغة ؛ رثى فلان فلانا يرثيه رثيا ومرثية إذا بكاه بعد
موته ، فإن مدحه بعد موته قيل رثاه يرثيه ترثية . ورثيت الميت رثيا
ورثاء ومرثاة ومرثية ورثيته : مدحته بعد الموت وبكيتها . ورثوت

١ - جعفر الخليلي / هكذا عرفتهم / المصدر نفسه / ص ٣٨٦ .

٢ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥١٥ .

الميت أيضا ، إذا بكيته وعددت محاسنه ، وكذلك إذا نظمت فيه شعرا .

وبهذا فإن الرثاء تعبير عن ما يحمله الإنسان من شعور اتجاه شخص قد مات ، فيظهر محاسنه وسيرته الحياتية والعلمية ، تقديرا لما كان عليه ..

ومنه ما يكون الرثاء بنظم الشعر ، وربما يلقى الشعري محافل ومجالس خاصة ، أو استذكار للشخصية المرنى له ..

وجانب من اهتمام العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري ، هذا اللون من الشعر ؛ شعر الرثاء ، وقد أحسنه في الإتقان والتأثير ..

ومن قصائده التي ظلت متلوة على ألسن الكثير من متبعي الشعر ، رثاءه للمرجع الديني الأكبر السيد حسن الشيرازي ، لما كانت هدم القصيدة تتصف بسلاستها وحسن صياغتها ، حيث يقول فيها :

أصبت بسهم واطرة المنايا فيا اخطى البرية من اصابا

أرى كاسا سيقنت الحتف فيه تحسى منه كل الناس صابا

فلو أن الدموع تبل وجدا لأجريت الدموع حشى مذابا

ولو رد المنون هديل نوح لصيرت الحنين عليك دابا

١ - ابن منظور / لسان العرب / ضمن كلمة (رثا) .
٢ - جعفر الخليلي / هكذا عرفتهم / المصدر نفسه / ص ٣٨٧ .

وفي مصدر آخر يقول: ^١

مصابك طبق الدنيا مصابا ورزؤك هون النوب الصعابا
أصبت بسهم واترة المنايا فيا اخطى البرية من اصابا
فما للناس قد صعقت حيارى كأن البعث قد حان اقترابا
أرى كأسا سيقنت الحتف فيه تحسى منه كل الناس صابا
فيا للدين من جلل ملم أراب الدين منه ما أرابا
تغيب بدر أوج المجد لما اتخذت من التراب إليك غابا
أرى السهم الذي أرداك أضحى به كل بوالده مصابا
فيا علم الشريعة قد فقدنا بغيبتك الشريعة والكتابا
ويا نفس الإمامة كل نفس تود بأن تشاطرك الذهابا
فلو أن الدموع تبلّ وجدا لأجريت الدموع حشى مذابا
ولو ردّ المنون هديل نوح لصيرت الحنين عليك دابا

^١ - جعفر الشيخ باقر آل محبوبة / المصدر نفسه / ص ٨٧ . وأيضاً علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥١١ - ٥١٣ .

فكم غضت أناملها المعالي عليك وكم قرعن عليك نابا
بفقدك ارتجت باب الأمالي وكنت لكعبة المعروف بابا
لطوقت الرقاب ندا وهزا ويوم رحلت أذلت الرقابا
لقد عمرت إقليم المعالي وبعذك عاد مبناها خرابا
أنصفا إن كفك وهي غيث على العافين نودعها الترابا
تنوب عن الغمام لهم نوالا وما ناب الغمام لها منابا
فكيف يطيب بعد نواك عيش ومن جدوى يديك العيش طابا
على أعتاب من تقف المطايا رجا أو باسم من نحدو الركابا
ومن يرجى لحادث الليالي إذا ما الدهر بالحدثان نابا
فليت نوى بك اليوم استقلت ظللنا في مجاهلها اغترابا
لقد ضيقت طارقة المنايا بموقع هولك الخطط الرحابا
وقد خربت أهلة المعالي كأنك قد نعقت به غرايا
ذهبت بصارم يأبى انغمادا وصيرت التراب له قرابا

به الكون اطمأن وليس نكرا إذا ما بعده رام انقلابا
 وأشرق فيه وجه الدهر بشرا وأظلم بعد رحلته اكتتابا
 تعود لا يرد سؤال داع فأسرع مذ دعا الحتف الجوابا
 أبحرا دون ساحته وقفنا فما عمنا للجتة عبابا
 إذا وردوا نذاك رأوك بحرا ولو وردوا سواك رأوا سرايا
 نضبت فما لظامئة المعالي يسيغ لها على الظمأ الشرابا
 ملئت بذكرك الأفاق حمدا ونحن اليوم نملؤها انتحابا
 بسامراء غبت وليس نكرا ففيها قبلك المهدي غابا
 عن المهدي نبت لنا وهذا (أبو المهدي) عنك اليوم نابا
 ليهنك أن ذائب كل فضل بفقدك مذ رآه إليه آبا
 عوان المجد فيه تعود بكرا وشيخ الفضل عاد به شبابا
 فكيف تنال رتبته أكف وفي أوج السما ضرب القبابا

¹ - أراد بأبي المهدي العلامة الشيخ محمد طه نجف (ره) .

إذا ما العام أجذب فهو غيث فلا تستسق للحدب السحابا

وجوانب مما تنساب الكلمات ومضامينها فوق أكف
الشعر ، بمناهل الطيب ، وما تنشره فوق منايا الدهر ، لتفلق في
قصيدة الشيخ الجزائري العصماء :

فيا للدين من جلل ملم أراب الدين منه ما أرابا

وبين الدين والجلل ، فقدان الفكر الذي يغذي جوانب من
ساحات العلم والمعرفة ، وما تجود به الحكمة .. والدليل على قول
الشيخ الجزائري :

فيا علم الشريعة قد فقدنا بغيبتك الشريعة والكتابا

ولم تقف كلماته الرائعة بمضامينها الموفقة لهذه الشخصية
ومكانتها وحسن آثارها :

لقد عمرت إقليم المعالي وبعذك عاد مبناها خرابا

وللمعالي حدث وحديث الإعمار والأعمار التي تضع بصماتها
المتميّزة بالمباني :

ذهبت بصارم يابى انغمادا وصيرت التراب له قرابا

وهذه المقاربة بين الصارم والغمد من جهة وبين ما تضم الأرض
من إنسان يحمل القيم والأخلاقية وعمق الفكر والعلم ..

وأشرق فيه وجه الدهر بشرا وأظلم بعد رحلته اكتئابا

وتبرز هذه الصور الشعرية المشرقة بتجسيد الموقف وعمق
معالجاته التوقيتية بين أشرق وأظلم ، وبين البشر والاككتاب ..

ملئت بذكرك الآفاق حمدا ونحن اليوم نملؤها انتحابا

وطيب الذكر ومحموده بالعلم والأخلاق ، الذي لا يقف
الذكر ولا ينقطع عند زمان ولا يقف عند مكان ، وكأنه
الأجيال التي تعقب بعضها البعض ، وهكذا تنطلق وتنطق الصور
الشعرية من بحر مكنونه بالجواهر ..
وله أيضا من الشعر الذي يجمع فيه بين المدح والتأبين ، ومنه
يقول :

أعزيك أم أني أهنيك قائلا لنفسي وللعلياء بشرى بخزعل

وحار فمي ماذا يقول وفكري ومن بث إنشائي تلجلج مقولي

ولكنني قد قلت فيك مؤرخا (كفيل البرايا خزعل بعد مزعل)

^١ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٠٨ .

وتقف الكلمة بين التعزية والتهنئة لتعرب عن موقف وعلاقات إنسانية ، تضم فيها نقطة التحول ، ليسجلها التاريخ المشترك بين ذات الأبيات الشعرية ، وذات الحدث الكائن وبين مرحلة وأخرى ..
وفيه أيضا نصيب في شعر الشيخ الجليل الجزائري ، حيث يقول :

قد قلت للناس معزيا لهم مذ غاب عنهم ذو الفخار مزعل

قري عيونا فلقد أرخته لك الهنا نعم الرئيس خزل

وهكذا يقف الشعر بما يحمله من مضامين وأغراض على باب العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري ، ليخط كلمته عبر التاريخ ..

رابعاً : أغراض أخرى في شعر الشيخ الجزائري

وللشيخ الجزائري آثاره الشعرية في المناسبات والمدح ، وما يوثقه من تاريخ الأحداث والمناسبات ، وهو ما سبق الإشارة إلى جانب منه ..

وفي أبيات له دونها في ١٩ / ربيع الثاني / ١٣٦٢ هجرية ، وضع في خلدتها رأيه ، وكان الشعر في المكتبة الأحمدية التي تأسست في المدرسة الأحمدية في النجف الأشرف ، حيث يقول :

١ - محسن محمد محسن / من التنظيم الدراسي في النجف الأشرف والحواضر العلمية المشابهة / ط١ / دار المحجة البيضاء / بيروت - لبنان / ١٩٩٨ / ص ١٢٨ .

ومكتبة وإن صغرت مكانا بها علم المشارق والمغرب

حوت كتبها تضم بدقتها علوما تملأ الدنيا عجائب

فجز الدين صاحبها فأكرم به من عالم حاز المناقب

وله في صباه قصائد عذبة ، ومقاطع تناولت أغراض الشعر من
الغزل والمدح والتهنئة والثناء ..

وكذلك ما قاله مؤرخا عام صنع باب الإمامين العسكريين
(عليهما السلام) في سامراء ، وذلك ١٣٤٣ هـ ، ونقتطف منها :

لذ بباب النجاة باب الهادي فهو باب به بلوغ المراد

كم لركب الزوار فيه مناخ قد حداهم من جانب الله حادي

هو باب الرجا إلى مرتجيه وأمان اللاجي وري الصادي

لحمى العسكري منه دخول وضريح الإمام نجل الجواد

بضريح أضحى مزارا وملجا وأمانا لحاضر ولبادي

ضم قبرين بل وبدرين يهدي بهما الخلق في طريق الرشاد

١ - جعفر الشيخ باقر آل محبوبية / المصدر نفسه / ص ٨٧ .

٢ علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥١٤ .

فهما جنّتي ودرعي وحرزي وملاذي ولاهما وسنادي
 وإمامي قد طويت على هـ ذا ضميري في مبدئي ومعاد
 وبوادي ولاهما همت شوقا لست ممن يهيم في كل وادي
 أهل بيت الوحي الألى غرس الله ولاهم وحيهم في فؤادي
 فحقيق إذا لجأنا ولذنا بفنا العسكري وباب الهادي
 فهو باب النجاة للخلق أرخ (وهو باب به بلوغ المراد)

وأضاف إلى روائعه ، ما قاله مؤرخا عام المراد لرواق أمير
 المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وذلك عام ١٣٤٣
 هـ ، وقد كتبت على الباب ، ومنها :

قف بباب المراد باب علي تلق للأجر فيه فتحا مبينا
 هو باب الله الذي من أتاه خائفا من خطاه عاد أمينا
 واخلع النعل عنده باحترام فهو بالفضل دونه طور سينا
 واطلب الاذن وانح نحو ضريح فيه أضحى سر الإله دفيينا

١ المصدر نفسه / ٥١٨ .

قد لجأنا بحب من حل فيه ويقينا من العذاب يقينا
أنا في الحب والولا رافضي لم أجد غير حبه لي دينا
يا سفين النجاة لم أر إلا أمني فيك للنجاة سفينا
يا إمام الهدى ببابك لذنا من ذنوب أبكين منا العيونا
لك جننا فاشفع لنا وأجرنا يوم لا مال نافع أو بنونا
فتح الله للورى بعلي باب خير يأنونه أجمعينا
قل لقصاد بابه ادخلوه بسلام لكم به أمنيانا
فهو باب به الرجا أرخوه (ذاك باب المراد للزائرينا)

وله يؤرخ مادحا عام تتويج السلطان أحمد بن السلطان
محمد علي القاجاري ، وذلك في رجب من عام ١٣٢٧ هـ ومنها :

ضحكت إيران بشرا وعلى دوحها القمري بالأفراح غرد
مذ غدا طالعتها الميمون في أفق العلياء بالسردار أسعد
حيث جيش الجورولى وانجلى وبمصمام السبهدار تبدد

^١ المصدر نفسه / ص ٥١٤ .

صيروا إيران شورى حكمها بعد أن كان بحكم الجور مفرد
خلعوا الشاه الذي حاربهم وأقاموا نجله الشاه المؤيد
يا زمان البشر أرخت (به أحمد الله على ذا الشاه أحمد)

وبالرغم من أن الشيخ الجزائري قد طلق قول الشعر مع
الشباب ، فقد ظل الكثير من الأدباء يروي الشيء الكثير من شعره
دليلا على ما كان يمتاز به شعر الجزائري من براعة التصوير ،
وجمال الإخراج ، وعمق الفكرة ..
وكيف لا وهو بهذا الحس المرهف بالكلمة ، وموقع الكلم
في القصيد ، كما في قوله الرائع في ذات القصيدة :

قد لجأ بحب من حل فيه وبقينا من العذاب يقينا

وللعلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري من الشعر ، ما يؤرخ
وفاة الشيخ مهدي بن الشيخ محمد طه نجف وذلك في عام ١٣١٦ هـ
يقول فيه :

ناعي نعى فاستمطر الأهدابا وكسا الأنام من الضنا جلبابا
يا ناعي المهدي في التأريخ (قل) مهديكم يا آل طه غابا)

١ - جعفر الخليلي / هكذا عرفتهم / المصدر نفسه / ٣٨٧ .
٢ علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥١٣ .

المبحث الثالث

المواقف السياسية والوطنية

للشيخ الجزائري

وللعامة الشيخ عبد الكريم الجزائري المكانة العلمية والأدبية في النجف الأشرف ، وهو واحد من الذين أطلقوا عليهم (العشرة المبشرة) في زمانه ، أطلق على عشرة أشخاص من علماء وفضلاء الحوزة في النجف الأشرف ، ومعظمهم من أعلام الأدب ، وكانوا الصفوة الممتازة في عصرهم ، وهم :

- ١- السيد جعفر الحلي .
- ٢- الشيخ جواد الشبيبي .
- ٣- الشيخ آغا رضا الأصفهاني .
- ٤- الشيخ علي الحلاق .
- ٥- السيد باقر الهندي .
- ٦- الشيخ محمد حسين الخلي .
- ٧- الشيخ عبد الحسين الحياوي .
- ٨- السيد محسن الحكيم ، والد السيد سعيد عالم البصرة .
- ٩- الشيخ عبد الكريم الجزائري .
- ١٠- السيد حسين زازان .

وكانوا يعقدون المجالس الأدبية في البيوت ، يخوضون فيها المساجلات الأدبية والطرائف العلمية ، وخلفوا (رحمهم الله تعالى) الأخبار والأثر الكبير والثروة الفكرية والعلمية لهم .. وللشيخ العلامة الجزائري المواقف والمآثر المشهودة ، وتأثيره البالغ في الأحداث السياسية والوطنية التي خلدته على مد الزمن .. فضلا عن ذلك ، تم الإشارة في المبحث الأول ، ما كان لمجلسه من شهرة خاصة بين عشرات المجالس النجفية ، وما كان له شأن خطير في تاريخ المجالس ، لاقتصاره في الغالب على طبقة تجمع بين العلم والأدب والسياسة ، وتزن الأمور بموازين تختلف مقاييسها عن موازين الكثير من المجالس أي (الدواوين) ، حيث كانت تنشر الأخبار السياسية وغير السياسية ..

والشيخ عبد الكريم الجزائري ، كان المستشار الأول للإمام السيد أبو الحسن الأصفهاني والعماد لزعامته ، وكان الزعيم الذي يقتحم الأمور إذا اتفقت ومبادئ دينه ، فلا يردعه عنها رادع مهما كان لونه وخطورته ، وممن يلوذ بهم في المهمات الاجتماعية والدينية والسياسية ، وله تاريخ حافل بالبطولات ومشرق بالمناقب الوطنية والإصلاحية ..

وهو من أبرز زعماء عصره ، وأمع قادة النجف الأشرف ، ومن العلماء الأبرار العاملين ، وصفوة المجاهدين العراقيين . يحظى بتأييد شعبي عظيم ، ويتمتع بسمعته وطنية اجماعية ، وبيانه جاذب للجماهير ، وبأدائه مستقطب للجموع

١ - محمد الغروي ؛ السيد / مع علماء النجف الأشرف / ج ٢ / دار الثقليين / بيروت - لبنان / ص

٢ - يراجع : علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٠٧ .

- محمد الغروي ؛ السيد / المصدر نفسه / ص ٣٥ .

الثائرة ، ولن يلن عودا للطغاة ، وثبت على مواقفه الوطنية ، وأصبح علامة فارقة للمجاهد الصامد ..

والشيخ الجزائري في طليعة العلماء الذين اشتركوا في الصف الأول مع المجاهدين ، وعمل على إثارة المتنفذين ودعاهم للوقوف بوجه الانكليز المحتلين ، بما يتمتع به من كلمة نافذة في الأوساط الدينية والوطنية والعشائرية .

ومنه ما قد أصدر آية الله الشيخ عبد الكريم الجزائري البيان الآتي :

رسالة الشيخ عبد الكريم الجزائري إلى الشعب العراقي المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى كافة إخواننا المؤمنين المسلمين المتدينين بشريعة سيد

المرسلين .

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته : لا يخفاكم ما قام به فخامة رئيس الوزراء وأبناء الجيش العراقي الباسل في الحال الحاضر ، من النهضة المباركة لحفظ استقلال العراق البلاد الإسلامية وقطع تصرف الأجانب فيها ، فيما أعده فيكم يا معشر العراقيين من الشيم والحمية ، والغيرة الإسلامية ، ولكم السابقة في تشييد هذه الحكومة الإسلامية ، أحثكم وأدعوكم للمساعدة لهذه النهضة الدفاعية ما استطعتم ، فإنها نصره الدين وحماية للمسلمين .

والله يرداكم بتأييده .

٦ / ربيع الثاني / سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٢ م .

١ - د. محمد حسين علي الصغير / قادة الفكر الديني والسياسي في النجف / مؤسسة البلاغ / ط ٢ / بيروت - لبنان / ٢٠٠٩ / ص ١١٧ .

٢ - محمد الغزوي ؛ السيد / المصدر نفسه / ص ٣٥ .

٣ - المصدر نفسه / ص ٢٤ - ٤٣ .

ولهذه الفتوى وغيرها من الفتاوى المتعلقة بمعالجات أمور المسلمين، ومنها ما يتعلق؛ بقضية فلسطين، وظهور مد الأحزاب المهتدة لوحدة الناس وسلامة الدين والفكر، اصطف إلى جانب فتاوى العلماء الأعلام والمراجع الكبار، وبادر جميع العلماء العظام في النجف الأشرف، لتأييد هذه الفتاوى المباركة، وذلك للدفاع عن حياض الوطن والأمة والإسلام..

ويذكر بأن العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري، كان الثائر الوطني الجريء ضد الاستعمار البريطاني، حكم عليه بالإعدام من قبل الانكليز عام ١٩١٨ م باعتباره العنصر البارز في جمعية النهضة الإسلامية، وواحد من رجال ثورة النجف الأشرف ضد احتلال الانكليز، وخفف عنه الحكم بالسجن والإبعاد إلى المحمرة، نتيجة تدخل زعيم الثورة العراقية، الشيخ محمد تقى الشيرازي الحائري، وتوفى عام ١٩٥٩ م، ودفن في النجف الأشرف بمقبرة الأسرة في محلة العمارة في النجف الأشرف، والتي تم إزالتها في العهد الصدامي البائد..

وجدير بالذكر بأن العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري، كان له مكانة لدى الملك فيصل الأول مؤسس عرش العراق، وكان الملك فيصل يحترم رأيه ويبادله المشورة ويحتفي بشخصه بحفاوة بالغة..

وأيضاً كما سبق بيانه من أن الشيخ خزعل كان من أكثر المخلصين للشيخ عبد الكريم الجزائري، ومن مقلديه والمقتدين به والأخذين برأيه والمطيعين لأمره، لذلك كثيراً ما كان الجزائري يتوسط لدى الشيخ خزعل في حل الكثير من الأزمات العامة

١ - محمد الغزوي؛ السيد / المصدر نفسه ...

٢ - د. محمد حسين علي الصغير / المصدر نفسه / ص ١١٧ .

٣ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٥٠٧ .

والخاصة ، وما كان يقع بين الحكومة العثمانية والإيرانية والقبائل في تلك الجهات ..

وعندما كانت البصرة مهددة بخطر الغزو البريطاني في عام ١٩١٤ ، عقد اجتماع في مسجد الهندي ، حضره العلماء والزعماء وشيوخ العشائر من الفرات الأوسط ، وتكلم في الاجتماع جماعة من أعضاء الوفود ومن علماء الدين في النجف الأشرف مثل هبة الدين الشهرستاني ، محمد سهيد الحبوبي ، عبد الكريم الجزائري ، وجواد صاحب الجواهر ..

وانظم إلى من حمل فكرة استقلال العراق والتخلص من الحكم العثماني البغيض ، وضم من رفع هذا اللواء كل من :

- السيد سعيد كمال الدين .

- الشيخ عبد الكريم الجزائري .

- الحاج عبد المحسن شلاش . ٣

- الشيخ محمد رضا الشبيبي .

ونادى العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري بالدستور وحكم الشورى في قصيدة نظمها عند تتويج الشاه أحمد القاجاري منها :

صيروا إيران شورى حكمها بعد أن كان بحكم الجور مفرد

خلعوا الشاه الذي حاربهم وأقاموا نجله الشاه المؤيد

١ - علي الخاقاني / المصدر نفسه / ص ٣٧٣ .

٢ - د . محمد باقر أحمد البهادلي / المصدر نفسه / ص ٤١ .

٣ - د . حسن عيسى الحكيم / المفصل في تاريخ النجف الأشرف / ج ٧ / المصدر نفسه / ص ٤٤ .

٤ - المصدر نفسه / ص ٥٠ .

ونقلا عن سجلات وزارة الداخلية؛ ذكر رجاء حسين، أنه في أوائل شهر آب ١٩٢٢ عقد اجتماع موسع في النجف الأشرف، حضره الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد جواد الجواهري ومحمد علي بحر العلوم، واتفقوا على مقاطعة الانتخابات وتحرير مضبطة بذلك، وقد أُلقت وزارة الداخلية من اجتماع النجف، وطلبت منه توضيح فيما إذا كان الاجتماع سرياً أو علنياً، ومعرفة الجهة التي نظمت المضبطة، وطلبت منه إذا استطاع أخذ اعترافات تحريرية من المجتمعين، لأن عملهم هذا مخالف للقانون، وطلبت التشديد على العلامة الجزائري بصورة قطعية، ومنعه من التداخل في هذه المجالات، وأشار متصرف كربلاء في تقريره: أن الاجتماع كان سرياً، وأنه لم يتوصل إلى الجهة التي نظمت المضبطة، وأنه نفذ سياسة تحذير الشيخ الجزائري ..

وفي موقف آخر، نرى حينما كان العدوان البريطاني على العراق وشعبه المسلم، نظم السيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ عبد الكريم الجزائري وآخرون مع عدة آلاف من طلبية العلوم الدينية مسيرة احتجاج ضد العدوان، وانطلقت المسيرة سيراً على الأقدام، من صحن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف الأشرف حتى مسجد الكوفة، واعتكفوا هناك ثلاثة أيام، ابتهلوا فيها إلى الله ﷻ لنصرة العراق وجيشه ..

وبعد المبادرات لعقد العديد من الاجتماعات في النجف للتداول في الهجوم الوهابي، تم اتفاق رجال الدين وقادة الرأي العام إلى عقد اجتماع كبير في كربلاء، وحدد مواعده من ١٠-١٥ شعبان / ١٣٤٠ هـ، الموافق ٨-١٣ نيسان / ١٩٢٢، يكون بمثابة

١ - المصدر نفسه / ص ٤٢ .

٢ - د . محمد باقر أحمد البيهاتلي / المصدر نفسه / ص ٢٦٥ .

مؤتمر عراقي يجتمع فيه كبار رجال الدين ، وقادة الحركة الوطنية ، وسادات العشائر ورؤساؤها ، وشارك في التحضير للمؤتمر من النجف ؛ السيد أبو الحسن الأصفهاني ، والشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ محمد جواد الجواهري ، والسيد محمد علي بحر العلوم ، والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي ، والشيخ محمد باقر الشبيبي .. وغيرهم ، وتم افتتاح المؤتمر صباح يوم ١١ شعبان / ١٣٤٠ هـ ، الموافق ٦ نيسان / ١٩٢٢ ، حضره وزير الداخلية توفيق الخالدي ، وتوالى الاجتماعات حتى صباح ١٥ شعبان ، الموافق ١٣ نيسان ..

ويضيف كاتب آخر ، بأنه في الخامس من نيسان غادر مدينة الكاظمية كل من الشيخ محمد الخالصي ، وعبد الحسين الجلبي ، وأبو طالب الأصفهاني ، قاصدين مدينة النجف ، وقد اتصلوا بالإمامين الكبيرين السيد أبو الحسن الأصفهاني والميرزا حسين النائيني .. وأشارت المصادر إلى أن النجفيين الذين حضروا الاجتماع في كربلاء هم :

- ١- الشيخ عبد الكريم الجزائري .
- ٢- الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي .
- ٣- الشيخ محمد باقر الشبيبي .

ومن جانب آخر ، عندما أزيح الستار وعرف الناس رجال الثورة النجفية ، لمع اسم الشيخ عبد الكريم الجزائري أكثر باعتباره الأخ الكبير للثائر الكبير الشيخ محمد جواد ، بل قال الكثير إن الثورة النجفية لم تكن خالية من إصبع للشيخ عبد الكريم ،

^١ - المصدر نفسه / ص ٢٥٠ - ٢٥٣ .
- وأيضاً راجع : علي آل بازركان / الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية / ط ٢ / مطبعة الأديب البغدادية / بغداد / العراق / ١٩٩١ / ص ١٢٠ - ١٢١ .
^٢ - د . حسن عيسى الحكيم / المفصل في تاريخ النجف الأشرف / ج ١ / المكتبة الحيدرية / قم المقدسة / إيران / ص ٤١٦ .

وينعد من أشد العاملين في ظهورها ومن أكثرهم حماسا وحرارة وانغماسا تحت ظل الإمام ميرزا محمد تقي الشيرازي ، وكان ممن أفاد من فشل الثورة النجفية فائدة جنبت الثورة العراقية الكبرى كثيرا من مواقع الزلل ..

وحينما تألفت أول حكومة عراقية ، كان نشاط الشيخ عبد الكريم الجزائري مضرب المثل في الميدان السياسي ، فقد وقف منذ اليوم الأول موقفا سلبيا تجاه ما يسمى بالوصايا والانتداب والحماية ، وهو أول من ندد بمقام المستشارين الانكليز بالصورة التي وجدوا بها ، وظل الشيخ الجزائري يلح على وجوب تحديد سلطة المستشارين وحث الحكومات العراقية على الإسراع في تقليص نفوذ المستشارين ..

وله مواقف تدل على نبذ الطائفية والمذهبية ، حيث إنه عندما لامه أحدهم على تأييد وزارة الهاشمي ، لكون الهاشمي قد أغلق أبواب الوظائف في وجوه الشيعة ، أجابه الشيخ عبد الكريم وهو يضحك : ألم تر أن ذلك حق من حقوقهم ، فلقد كان العهد العثماني ، وكانت الوظائف كلها لهم ، ومقتصرة عليهم ، وكان الشيعة زاهدين فيها ..

وللشيخ الجزائري موقف من الشيوعية ، حيث كان من بين العلماء الذين أصدروا فتاوى في تكفيرهم ..

لكون الفكر الشيوعي يتجه إلى محاربة الأديان ، ويعدها أفيون الشعوب ، وبالمقابل يعد العلماء ، الحزب الشيوعي ، كفر والحاد ..

١ - جعفر الخليلي / المصدر نفسه / ص ٣٧٧ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٣٧٧ - ٣٧٩ .

٣ - المصدر نفسه / ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

٤ - د. حسن عيسى الحكيم / المفصل في تاريخ النجف الأشرف / ج ٧ / المصدر نفسه / ص ٦٢ .

وظل الشيخ الجزائري زمنا طويلا وهو موضع استشارات كبار السياسة العراقيين ورجال الحكومة ، خصوصا في الأدوار الأولى من تشكيل الحكومة العراقية ، بما فيه أثناء عقد أول معاهدة عراقية وبروتوكولها ، وكان له رأي أخذ ببعضها ولم يؤخذ بالبعض الآخر .

وكان يشاطر الشيخ عبد الكريم الجزائري في الإيمان والصلابة وقوة العزيمة والسياسة والاندفاع والجرأة والبطولة أخوه الأصغر منه الشيخ محمد جواد الجزائري ، الذي شاركه في الثورة ضد الاستعمار والطغيان والظلم والاستبداد ..

وبهذا يتضح جوانب من مواقف وأنشطة الشيخ عبد الكريم الجزائري السياسية والوطنية ، وتأثيره بصفته مرجع ديني وواحد من الرموز الفاعلة والعاملة بهدى الفكر الإسلامي ، وما يصب جهده في خدمة وحدة الأمة الإسلامية ، وما كان يتصف بالتعاون والمشاورة في داخل الحوزة الشريفة وخارجها ..

ولمكانة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند الخالق عز وجل ورسوله أبو القاسم محمد بن عبد الله (صل الله عليه وآله وسلم) ، ووقعه العظيم في نشر ونهضة الإسلام ، كتب العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري (طيب الله ثراه) على كفنه قوله :

ولائي عليا جنّتي من جهنم وحي له زادي ليوم معادي

أواليه صدقا مخلصا بولائه وأبره من أعدائه وأعادي

١ - جعفر الخليلي / المصدر نفسه / ص ٣٨٠ .

الخاتمة

وخلاصة ما تقدم يمكن أن نضع جوانب من الاستنتاجات التي يمكن إجمالها بالآتي :

١- الشيخ عبد الكريم (طاب ثراه) واحد من فروع الشجر المثمرة لآل الجزائري ، وواحد من نوابغ العلم وأعلام النجف المشاهير ورجال الإصلاح ، وواحد من المراجع والمستشارين فيها ، له حوزة علمية يحضرها بعض طلاب العلم الدينية ، وإذا عند العلماء كان للشيخ الجزائري المكان المرموق بينهم ، وإذا عند الأديباء كان في الرعييل الأول منهم ، وإذا عند كبار ساسة النجف كان في المقدمة ..

٢- نرى بأن الشيخ الجزائري وبعد قراءة المبادئ على فضلاء عصره ، قرأ الأصول على العلامة الشيخ حسن آل صاحب الجواهر والمحقق صاحب الكفاية ، وقرأ الفقه على الشيخ محمد طه نجف والسيد صاحب العروة الوثقى وشيخ الشريعة حتى أصبح مستقلا في التدريس .. مما جعله مؤهلا للخوض في غمار العلم والفضيلة واستثمار إمكانياته لخدمة المجتمع ، دون أن يرغب في مال وجاه أو تزعم ، ولذا كان له مقامه الروحي التي تقده الأرواح قبل الأجساد والملوك قبل عامة الناس ، وبهذا وصفه الشيخ علي الخاقاني ..

٣- كان الشيخ الجزائري من أهل العلم ورجال الإصلاح ، وله مجلس جعله مدرسة لطلاب العلم .. ولمجلسه شهرة خاصة بين عشرات المجالس النجفية ، وشأن خطير في تاريخ المجالس ، لاقتصره في الغالب على طبقة تجمع بين العلم والأدب والسياسة وتزن الأمور بموازين تختلف معاييرها عن معايير الكثير من المجالس أي (الدواوين) ، حيث كانت المجالس تنشر الأخبار السياسية وغير السياسية ، وبما يدور في العالم الداخلي والخارجي ، البعيد والقريب .. وهو ما جعله مؤثرا في الساحة العلمية والسياسية والاجتماعية ..

٤- ولمجلس الشيخ الجزائري قنوات معلومات ، وذلك من زيارة الشخصيات له ، وتلقيه الرسائل من مختلف الجهات ، مما جعله ذات بُعد مؤثر على الرأي العام وتوجيهه والوقوف به مواقف مشرقة ووطنية ، والتحمس لقيام المشروطة في إيران والانقلاب العثماني ، والمطالبة باللامركزية للعراق في العهد العثماني ، والتحفيز لطلب الاستقلال التام بعد الاحتلال البريطاني ، لكون الشيخ (رحمه الله) كان ذا جوانب متعددة ووجوه متنوعة وملكات ومواهب وقابليات في البحوث العلمية ..

٥- تخرج عليه العشرات من العلماء الذين نال أكثرهم المكانة اللائقة ، وذلك بعد أن استقل بالتدريس في البحث الخارجي ، وكان يحضره النخبة من الأفاضل من مهاجرين ونجفيين .. وهو ما جعل له كيانه العلمي والفكري المسموع والمتداول بين العلماء الأجلاء وأوساط طلبة الحوزة العلمية الشريفة ، فضلا عن الأوساط الاجتماعية ..

- ٦- كان الشيخ الجزائري زعيم ديني كبير ، نهض بأعباء الزعامة لأكثر من ثلاثين سنة ، أدى رسالته العلمية والإصلاحية بأحسن أداء ..
- ٧- أسهم في المنحى الإصلاحي ، حيث إنه (طاب ثراه) من بين من وقع على وثيقة الإصلاح الذي استهدف النهوض بالمدرسة النجفية وحوزتها العلمية ..
- ٨- وله (رحمه الله) في صباه عدة قصائد ومقاطع تشتمل على ألوان الشعر من الغزل والمدح والتهنئة والرثاء وما يؤرخ الأحداث ، وعلى الرغم من أن الشيخ الجزائري قد هجر قول الشعر مع الشباب ، فقد ظل الكثير من الأدباء يروي الشيء الكثير من شعره دليلا على ما كان يمتاز به شعر الجزائري في براعة التصوير ، وجمال الإخراج ، وعمق الفكرة ..
- ٩- للشيخ الجزائري الشعر الغزلي الجميل الذي ينم عن حسن جمال الكلمة لديه لتوظيفها في مناحي الحياة ، وعده الأستاذ جعفر الخليلي ضمن الطبقة الأولى من شعراء النجف المتكويين من ثلاث طبقات ..
- ١٠- للطريف في شعر الشيخ الجزائري ، مكانا حيويا ، وهو ما تبين من خلال المتقدم الذكر ، وما يسع البحث ذكره ..
- ١١- وللشيخ العلامة الجزائري المواقف والمآثر المشهودة ، وتأثيره البالغ في الأحداث السياسية والوطنية التي خلدته على مد الزمن .. فعندما كانت البصرة مهددة بخطر الغزو البريطاني في عام ١٩١٤ ، عقد اجتماع في مسجد الهندي ، حضره العلماء والزعماء وشيوخ العشائر من الفرات الأوسط لتكون الكلمة الفصل ..

١٢- والشيخ خزعل من أكثر المخلصين للشيخ عبد الكريم الجزائري ، ومن مقلديه والمقتدين به والآخذين برأيه والمطيعين لأمره ، لذلك كثيرا ما كان الجزائري يتوسط لدى الشيخ خزعل في حل الكثير من الأزمات العامة والخاصة ، وما كان يقع بين الحكومة العثمانية والإيرانية والقبائل في تلك الجهات ..

١٣- نادى العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري بالدستور وحكم الشورى في قصيدة نظمها عند تتويج الشاه أحمد القاجاري منها :

صيروا إيران شورى حكمها بعد أن كان بحكم الجور مفرد

خلعوا الشاه الذي حاربهم وأقاموا نجله الشاه المؤيد

١٤- وتأثير الشيخ الجزائري بالغ ، وهو ما توضح عن سجلات وزارة الداخلية ؛ وما ذكر رجاء حسين ، أنه في أوائل شهر آب ١٩٢٢ عقد اجتماع موسع في النجف الأشرف ، حضره الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد جواد الجواهري ومحمد علي بحر العلوم ، واتفقوا على مقاطعة الانتخابات وتحرير مضبطة بذلك ، وقد أقلتت وزارة الداخلية من اجتماع النجف ، وطلبت التشديد على العلامة الجزائري بصورة قطعية ، ومنعه من التداخل في هذه المجالات ، وأشار متصرف كربلاء في تقريره : أن الاجتماع كان سريا ، وأنه لم يتوصل إلى الجهة التي نظمت المضبطة ، وأنه نفذ سياسة تحذير الشيخ الجزائري ..

١٥- نرى حينما كان العدوان البريطاني على العراق وشعبه المسلم ، نظم السيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ عبد الكريم الجزائري وآخرون مع عدة آلاف من طلبة العلوم الدينية مسيرة احتجاج ضد العدوان ، وانطلقت المسيرة سيراً على الأقدام ، من الصحن الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف حتى مسجد الكوفة ، واعتكفوا هناك ثلاثة أيام ، ابتهلوا فيها إلى الله عز وجل لنصرة العراق وجيشه ..

١٦- بعد المبادرات لعقد العديد من الاجتماعات في النجف للتداول في الهجوم الوهابي ، تم اتفاق رجال الدين وقادة الرأي العام إلى عقد اجتماع كبير في كربلاء ، وحدد مواعده من ١٠ - ١٥ شعبان ١٣٤٠ هـ الموافق ٨ - ١٣ نيسان / ١٩٢٢ يكون بمثابة مؤتمر عراقي يجتمع فيه كبار رجال الدين وقادة الحركة الوطنية ، وسادات العشائر ورؤسائها ، وكان الشيخ عبد الكريم الجزائري أحد المشاركين من النجف الأشرف في التحضير للمؤتمر ..

١٧- عندما أزيح الستار وعرف الناس رجال الثورة النجفية ، لمع اسم الشيخ عبد الكريم الجزائري أكثر باعتباراه الأخ الكبير للثائر الكبير الشيخ محمد جواد ، بل قال الكثير إن الثورة النجفية لم تكن خالية من إصبع للشيخ عبد الكريم ، ويعد من أشد العاملين في ظهورها ومن أكثرهم حماساً وحرارة وانغماساً تحت ظل الإمام ميرزا محمد تقى الشيرازي ..

١٨- للشيخ الجزائري مواقف تدل على نبذه للطائفية والمذهبية ، ويظهر ذلك حينما لامه أحدهم على تأييد وزارة الهاشمي ، لكون الهاشمي قد أغلق أبواب الوظائف في وجوه الشيعة ،

أجابته الشيخ عبد الكريم وهو يضحك : ألم تر أن ذلك حق من حقوقهم ، فلقد كان العهد العثماني ، وكانت الوظائف كلها لهم ، ومقتصره عليهم ، وكان الشيعة زاهدين فيها ..

١٩- للشيخ الجزائري موقف من الشيوعية ، حيث كان من بين العلماء الذين أصدروا فتاوى في تكفيرهم ، لكون الفكر الشيوعي يتجه إلى محاربة الأديان ..

٢٠- بقي الشيخ الجزائري زمنا طويلا وهو موضع استشارات كبار السياسة العراقيين ورجال الحكومة ، خصوصا في الأدوار الأولى من تشكيل الحكومة العراقية ، بما فيه أثناء عقد أول معاهدة عراقية وبروتوكولها ، وكان له رأي أخذ ببعضها ولم يأخذ بالبعض الآخر .

هذا ما يسع البحث ، راجيا من العلي القدير أن أكون قد وفقت في إضافة الشيء المفيد للمكتبة العربية ، ولا سيما هذه الشخصية الأصيلتة في توجهاتها الوطنية والدينية والعلمية ..
ومن الله تعالى نستمد التوفيق ..

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب :

- ١- ابن منظور / لسان العرب / دار صادر- دار الفكر / بيروت / لبنان / ط ٣ / ١٩٩٤ .
- ٢- جعفر الخليلي / هكذا عرفتهم / ج ١ / ط ١ / مطبعة شريعت / إيران / ١٤٢٦ هجرية .
- ٣- جعفر الخليلي / العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية / مهرجان النجف الشعري الأول / جمعية الرابطة الأدبية في النجف / ١٩٧٠ .
- ٤- جعفر الشيخ باقر آل محبوبية / ماضي النجف وحاضرها / ج ٢ / ط ٢ / دار الأضواء / بيروت / لبنان / ١٩٨٦ .
- ٥- د . حسن عيسى الحكيم / المفصل في تاريخ النجف الأشرف / ج ١ / المكتبة الحيدرية / قم المقدسة / إيران
- ٦- د . حسن عيسى الحكيم / المفصل في تاريخ النجف الأشرف / ج ٧ / المكتبة الحيدرية / قم المقدسة / إيران .
- ٧- علي الخاقاني / شعراء الغري والنجفيات / ج ٥ / مطبعة بهمن / قم / إيران .
- ٨- علي آل بازركان / الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية / ط ٢ / مطبعة الأديب البغدادية / بغداد / العراق / ١٩٩١ .

- ٩- محسن محمد محسن / من التنظيم الدراسي في النجف الأشرف
والحواضر العلمية المشابهة / ط١ / دار المحجة البيضاء / بيروت -
لبنان / ١٩٩٨
- ١٠- د. محمد باقر أحمد البهادلي / الحياة الفكرية في النجف
الأشرف / مطبعة ستاره / قم / إيران / ٢٠٠٤ .
- ١١- د. محمد حسين علي الصغير / قادة الفكر الديني والسياسي
في النجف / مؤسسة البلاغ / ط٢ / بيروت - لبنان / ٢٠٠٩ .
- ١٢- محمد الغروي ؛ السيد / مع علماء النجف الأشرف / ج ٢ / دار
الثقلين / بيروت - لبنان .

ثانياً : البحوث :

- ١٣- حسين باقر مرزه / الشيخ محمد الجواد الجزائري ونشاطه
السياسي / بحث مقدم في ندوة الذكرى الأربعون لوفاة الشيخ
محمد جواد الجزائري والذي أقامه مركز دراسات الكوفة - جامعة
الكوفة ، بالتعاون مع مؤسسات أخرى / في ٢٠ / ١١ / ١٩٩٨ .
- ١٤- عبد الجبار الساعدي / الشيخ محمد جواد الجزائري في الميزان
الحوزوي / بحث مقدم في ندوة الذكرى الأربعون لوفاة الشيخ محمد
جواد الجزائري والذي أقامه مركز دراسات الكوفة - جامعة
الكوفة ، بالتعاون مع مؤسسات أخرى / في ٢٠ / ١١ / ١٩٩٨ .

المحتويات

الصفحة	التفاصيل
٥	المقدمة
٨	✽ المبحث الأول : أسرة وسيرة الشيخ عبد الكريم الجزائري .
١٥	المبحث الثاني : مضامين شعر الشيخ الجزائري
١٥	أولا : الغزل في شعر الشيخ الجزائري .
٢٨	ثانيا : الطرفة في شعر الشيخ الجزائري .
٤١	ثالثا : الرثاء في شعر الشيخ الجزائري
٤٨	رابعا : أغراض أخرى في شعر الشيخ الجزائري .
٥٣	المبحث الثالث : المواقف السياسية والوطنية للشيخ الجزائري .
٦٢	الخاتمة ..
٦٨	المصادر والمراجع

المؤلف الدكتور هاشم حسين ناصر الحنك في سطور

- درس الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف / العراق ..
- درس في جامعة بيروت العربية ، وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية – العراق عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ..
- حصل على شهادات الماجستير والدكتوراه والبروفيسور مع مرتبة الشرف وشهادات التفوق من جامعة :
- CAROLINA INTERNATIONAL UNIVERSITY (CIU)
- له مشاركات في الكثير من الدورات ، واللجان العلمية ..
- حاصل على الكثير من الشهادات التقديرية وكتب الشكر ..
- حاصل على هوية المؤلف الدولي ..
- له أكثر من (١٠٠) كتاب وموسوعة ومعاجم منشورة وفي دورها للنشر ، وفي مختلف التخصصات ..
- مشارك بأكثر من (٦٠) مؤتمر علمي وطني ودولي وفي مختلف التخصصات ، داخل العراق وخارجه ..
- منشور له أكثر من (١٠٠) بحث وموضوع ، داخل وخارج العراق ..
- منشور له الكثير من القصص القصيرة والشعر في الصحف والمجلات ، وضمن كتب في السيرة الذاتية والعلمية ..
- منشور له الكثير والمنوع من الكتب والبحوث والقصص والشعر على مواقع في الانترنت ..
- له عضوية في العشرات من المحافل العلمية الدولية ..
- مؤسس ومدير دار أنباء للطباعة والنشر ..
- سابقا عمل في: جامعة بابل : رئاسة الجامعة / الشؤون العلمية، وجامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، وواحد من مؤسسي المركز ، ومدير المركز وكالة ١٩٩٤ ، ومدير الإدارة / وعمل في رئاسة جامعة الكوفة / وفي كلية الفقه ..



دار أنباء للطباعة والنشر

دار أنباء للطباعة والنشر مركز دراسات دار أنباء

Dar - Anbaa For Printing & Publishing

Najaf / Iraq

E- Mail / [daranbaa2 @ Yahoo.Com](mailto:daranbaa2@yahoo.com)

